كتاب الاغاني وهو لاحد كتبة الشيعة المشاهير قائلاً بذلك قائلاً (١٧ : ٧٠) : « كان يزيد بن معاوية ينادم على شرب الخمر سرجون النصراني مولاهُ والاخطل » ومثلهُ الطبري الذي يدعوهُ «الرومي ومولى معاوية» . ويعرف العلماء الاثبات انَّ من سلالتهِ كان ذاك الكاتب والشاعر والجدليّ المعظم القديس يوحنّا الدمشقي فخر الكنائس الشرقيَّة . أفكلُّ ذلك دليل على احترام اصحاب العرفان للتاريخ الصادق ! والسلام

في البطريركية الانطاكية

بقلم حضرة القسّ اسحق ارمله السرياني (تابع)

٥ بطاركة الموفسيين الانطاكيون من السنة ١٠٠٤ الى ١٢٩٢

٣٣ (يوحنا العاشر) يُعرف بابن عبدون انتُخب بطريركاً في ٦ تموز ١٠٠٤ ورسم ٤٩ مطراناً وشخص الى القسطنطينية في ستة اساقفة وعشرين راهباً في ١٥ حزيران ١٠٢٩ بأمر نيقيفور الملك فتباحثوا في مسائل الاعتقاد مع اللكيين ونصح لهم البطريرك القسطنطيني ان يعدلوا عن وضع الزيت بالقربانة وعن التصليب بالاصبع الواحدة فلم يذعنوا فنُفي البطريرك يوحنا الى بلغارية حيث انقضت انفاسه في ٢ شباط ١٠٣٠

٣٤ (ديونوسيوس الرابع) ارتسم بطريركاً يوم الخميس ١٤ تشرين الاول ١٠٣٢ فحرد عليه المفريان اثناسيوس لانه لم يحضر رسامته وكاد ينصب غيره . بيد ان البطريرك ديونوسيوس ذهب اليه متنكّراً وقام بخدمته تسعة شهور ثم عرفهُ انهُ هو البطريرك فاستغفره المفريان واستصحبه الى دير برصوما . وشرط هذا البطريرك ان تكون آمد وماردين مركزاً للكرسيّ البطريركيّ وكان البطاركة الى هذا الحين يتنقّلون من دير الى دير ومن مدينة الى مدينة . وتوفي البطريرك ديونوسيوس في ٢١ اذار ١٠٤٢ ورسم ٣٢ مطراناً

٣٥ (يوحنا الحادي عشر) تقلّد البطريركية في ٢ آب ١٠٤٢ فامتعض المفريان لغيابه عن الرسامة . فتوجّه اليه البطريرك في اساقفته ورقوا ثلاثة صكوك في الجزيرة فحواها ان لا يُرسم بطريرك فيما بعد الّا بحضور المفريان ووُضع الصك الاول في تكريت والثاني في دير قرتمين والثالث في الجزيرة . وتوفي البطريرك في ايار ١٠٥٧ ورسم ٣٠ مطراناً

٣٦ (اثناسيوس السادس) ارتقى الى البطريركية في دير فاريس بحصن منصور سنة ١٠٥٨ في غياب المفريان فاستشاط عليه غضباً واتّفق مع اساقفته ونصب في ديار بكر الراهب يشوع بن شوشان بطريركاً وسُمّي يوحنا الثاني عشر . وتوفي البطريرك اثناسيوس سنة ١٠٦٤ ورسم عشرين اسقفاً من جملتهم بطرس بن الطريل مطران عرقه (١ الذي نبذ المنوفستيّة واعتنق الايمان الارثذكسيّ الكاثوليكي .

٣٧ (يوحنا الثاني عشر) تأيّد في البطريركية بعد وفاة سالفه وجعل مقرّهُ في ديار بكر . وكان مولعاً بالتصانيف والمطالعة حتى انه كان اذا سافر وجلس ليستريح يأخذ القلم يسرّد ويبيّض . ونسخ في شيخوخته ميامر مار افرام ومار اسحق اللفانين . وادركته الوفاة في ٦ تشرين الثاني ١٠٧٣ ودُفن في ضريح رخام أُقيم لهُ في كنيسة ديار بكر ورسم ١٧ مطراناً

٣٨ (باسيل الثاني) وفي كانون الثاني ١٠٧٤ ترأس باسيل الثاني وقضى نحبه في ميافرقين سنة ١٠٧٥ ورسم ستة اساقفة

٣٩ (يوحنا الثالث عشر) المعروف بابن عبدون نُصب بطريركاً ضدّ القوانين بحضور اربعة اساقفة فقط . وذكر ابن العبريّ ان فيلرطس القائد الارمنيّ رشّا عشرة اساقفة فرسموه . ومن ثمّ انتقض عليه سائر الاساقفة واجتمعوا بالمفريان ونصبوا في ايار ١٠٧٧ الراهب لعازر بطريركاً ودُعي ديونوسيوس الخامس وظلّ ابن عبدون البطريرك حيّاً حتى سنة ١٠٩٥

٤٠ (ديونوسيوس الخامس) تأيّد في البطريركية حتى اختترمته المنية في ٢ كانون الاوّل ١٠٧٩

٤١ (يوحنا الرابع عشر) ارتقى الى البطريركية عام ١٠٨٦ وتغلّب عليه ابن

١) اسم لمدينتين احداهما في سلطية وهي المقصودة هنا والثانية شرقي طرابلس

عبدون وأثار عليه فلرطس الارمني صاحب قبدوقية فاذاقه مذلات فادحة . ولم يستمرّ في البطريركيّة الّا ستةً وستة اشهر

٤٢ (ديونوسيوس السادس) هذا دفع لفلرطس الارمنيّ ثلاثة آلاف دينار واستمال اليه اسقفين فرسماه بطريركاً سنة ١٠٨٨ لكن يوحنا المفريان لم يستعرفه بادئ بدء ثم أيّده حتى توفي سنة ١٠٩٠

٤٣ (اثناسيوس السابع) المعروف بابي الفرج ابن خمّاره الاميديّ تولّى البطريركية في ١ كانون الاوّل ١٠٩١ وحاول ابن عبدون ان يخلعه كسلفائه الثلاثة . بيد ان اثناسيوس رحل الى بغداد واستحصل فرماناً من الخليفة بعزل ابن عبدون واستعرافه هو ولمّا قفل راجعاً توفي ابن عبدون في حصن منصور ودُفن بأمر البطريرك قدّام باب الكنيسة . واشتهر اذ ذاك يوحنا سعيد ابن صابونيّ (١ مطران ملطية الكاتب البليغ وشقيقهُ باسيل ابو غالب الذي أرغم البطريركَ فسقّفه على الرها سنة ١١٠٧ وقال للرهاويين «خذوه ولا تتهنّأوا» وما عتّم ان سخط عليه البطريرك وقطعه وكرّر جميع ما اجراه من الرسامات . واعتاد سريان الرها مذ ذاك ان يعمدوا أطفالهم في كنيسة الافرنج . وكان ابو غالب يقيم الطقوس البيعيّة بلا مصنغة ولا بطرشيل ولا عكّاز . وتوسّط السيّد برنردس بطريرك انطاكية الارثذكسيّ مع الاميرين الصليبيّين بغدوين وجوسلين في استطاف خاطر البطريرك عليه فلم ينجحوا . وتوفي البطريرك يوم السبت ٨ حزيران ١٢٢٩ ورسم ٦٧ مطراناً و ١٥٤ كاهناً و ٢٥٠ شمّاساً

٤٤ (يوحنا الخامس عشر) برت حفة رسامته بطريركاً في ١٧ شباط ١١٢٩ في كنيسة الافرنج الكاثوليك بقلعة تلّ باشر بحضور جوسلين وارباب دولته الفرنساويين . وتوفي في ايلول ١١٣٧ وقبل وفاته بسنة واحدة حصر الترك مدينة اطنة وكانت عامرة بالسريان اليعاقبة فدوّخوها ونهبوها وقرّضوا كنائسها وسبوا مطرانها ايونيس ابن الطويل الرهاويّ مع قسّانه وشمامسته وطائفة صالحة من الفتيان والفتيات (٢

١) اورد اسمه ابن العبريّ في تاريخه المدنيّ السريانيّ ص ٣٦٢ ووصفه يوحنا صاحب الذيل . وقُتل قبل وصوله الى ابرشيتهُ في ٤ تموز ١٠٩٦

٢) التاريخ السرياني الرهاوي الذي عُني بطبعه غبطة بطريركنا (ص ١٠١)

٤٥ (اثناسيوس الثامن) نُصب بطريركاً في ديار بكر في ٤ كانون الاوّل ١١٣٩ بوضع يد المفريان ديونوسيوس. وتحزّب الاساقفة وأبرموا شروطاً على البطريرك اضطرّ ان يقبلها. وفي كانون الثاني ١١٥٥ عقدوا مجمعاً رتّبوا فيه اربعين قانوناً رفضها البطريرك واساقفة المغرب اوّلاً ثم قبلوها اذ كانوا يرسمون كهنة بالرشوة مما حمل يوحنا ابن اندراوس اسقف منبج ان يهجو البطريرك بشعره المشهور. وعام ١١٦٥ اشار المطارنة على البطريرك ان يستوطن ماردين بدلاً من ديار بكر فنصب ابن الصليبي مطراناً لها. وهذا ابن الصليبي شرح الكتاب المقدس وصنّف كتباً شتى دينية وجدلية وتاريخية توفي سنة ١١٧١. واشتهر اذ ذاك طيمثاوس مطران جرجر الشاعر المتفنّن (+١١٦٩) ويوحنا مطران ماردين الخبير بالعلوم البيعية والهندسيّة (+١١٦٦) وهارون السجستاني اسقف الحديثة الذي نبذ المنوفستية واعتنق الايمان الكاثوليكي في القسطنطينية ثم حجّ الى اورشليم وسار الى جبل لبنان واقام عند السريان الموارنة حتى وفاته. اما البطريرك اثناسيوس فاختزمته المنية في ١٤ تموز ١١٦٦ ورسم مفريانين و ٣٢ اسقفاً

٤٦ (ميخائيل الاوّل) الكبير تولّى الرئاسة البطريركية يوم الثلاثاء ٨ تشرين الاوّل ١١٦٧ بحضور ٢٨ اسقفاً والمفريان يوحنا السروجي. وبعد رسامته كتب صورة ايمانه وأوفدها الى بطريرك الاسكندريّة. ثم رحل الى دير الزعفران وسنّ ٢٩ قانوناً وقرّر ان تكون ماردين كرسيا للبطريركيّة. ثم ركب الى الرها فاورشليم عام ١١٦٨ وكرّس الميرون في دير السريان المعروف بدير مريم المجدليّة ثم ظعن الى انطاكية فأدخله الفرنج الى كنيسة مار بطرس باتّهة ورونق. وارسله نرسيس جاثليق الارمن في مسألة الاتحاد فاجابه البطريرك: «لا بأس من التسليم بالطبيعتين أما حذف الزيادة من التريصاجيون وحرم قديسينا فيتعذّر علينا قبوله. ومع هذا فما تصنع انت نصنعه نحن ايضاً»

وعام ١١٨٠ تمرّد ثاودرس ابن وهبون على ميخائيل الكبير (١ وحالف اربعة اساقفة فرسموه بطريركاً دخيلاً في ديار بكر. فاستحضره ميخائيل قسراً الى دير برصوما وخلع عنه الحلّة الحبريّة وحلق لحيته والبسه طربوشاً وثوباً بسيطاً وسرّحه فازداد ابن

١) المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٦١٧)

وهبون مكابرة وقصد جاثليق الارمن فنادى باسمه بطريركاً حتى وفاته عام ١١٩٣ . وكان متضلعاً من السريانية والعربية ونظم شعراً عربياً هجا به ميخائيل الكبير وتوفي البطريرك ميخائيل في ٧ تشرين الثاني سنة ١٢٠٠ ورسم ستين اسقفاً وألف كتباً شتى اشهرها تاريخهُ الكبير . وفي عهده ضبط المسلمون سنة ١١٧٠ الدار البطريركية السريانية بماردين وجعلوها جامعاً واستحلوا سنة ١١٧٢ كنيستها الكبرى التي شادها برصوما الماردينيّ على اسم توما الرسول . وهذا البطريرك نصب يوحنا موديانا الرهاويّ مطراناً لماردين فسار الى القسطنطينية وتبع الملكيين فنصبوه مطراناً لميافارقين (١

٤٧ (اثناسيوس التاسع) سُمّي بطريركاً في ١٩ كانون الاول ١٢٠٠ فثار عليه المفريان غريغوريوس واستحضر يشوع ابن اخي ميخائيل الكبير ونصبه بطريركاً . فاستعرت نيران التباغض والتحاقد بين البطريركين وصار كل منهما يرشو الحكام ليستظهر على خصمه . فانقسمت الطائفة المنوفسيّة فرقتين واعترف ميخائيل الثاني بطريركاً في تكريت والموصل ونصيبين وماردين والخابور . واثناسيوس في سورية وبلاد الروم وطور عبدين حتى اخترمته المنية عام ١٢٠٧

٤٨ (ميخائيل الثاني) تأيد في البطريركية في آب ١٢٠٨ لكنه في السنة ذاتها خلعه اساقفة آمد والرها وطور عبدين ونصبوا بدلاً منه يوحنا السادس عشر . فرحل الى ملطية حيث كان ميخائيل الثاني . فخرج لاستقباله جمهور الاقليريس والشعب ولما وصلوا الى باب دار ثاودورس قريباً من دار ميخائيل الثاني أمر الاساقفة ان يصمت الشمامسة فاندفع ثاودورس اسقف الرها يرنم بصوته الرخيم القائم الذي مطلعه «اين انتَ اليوم يا يهوذا الخائن» ولم يحيدوا عن الدار حتى الى على الترنيمة بأسرها . وتوفي ميخائيل الثاني عام ١٢١٥

٤٩ (يوحنا السادس عشر) تأيد في ٢٧ تموز ١٢١٥ وتوفي عام ١٢٢٠ واشتهر في زمانه داود بن فولس مفسّر العهدين ومصنف المجادلة بين ملكيّ ويعقوبي وغير ذلك . وساويرا يعقوب البرطليّ صاحب كتاب الكنوز والرسائل واليامر والتفاسير وهو الذي أوجزَ فصاحة انطون التكريتيّ البليغ

٥٠ (اغناطيوس الثالث) هو المفريان اغناطيوس داود الخيشوميّ نُصب

(١ المشرق (١٠[١٩١٧]:٦٦٦)

بطريركاً احد العشرة ١٢٢٢ بعد وفاة سالفه بسنتين . ورحل مع اساقفته الى انطاكية وطرابلس وعكاً ولما وصل الى اورشليم استقبله الرهبان الفرنسيسيون وحملوه على اكتافهم من باب العمود الى دير المجدلية وكان يقطنه اذ ذاك سبعون راهباً سريانياً . ثم قفل عائداً الى انطاكية وشاد فيها كنيسة وقلاية لسكناه . وعام ١٢٣٧ كتب الاب فيلبس الكرمليّ من اورشليم الى البابا غريغوريوس التاسع يبشره بان البطريرك أدّى الطاعة للكرسيّ الرسوليّ . وأيد اقراره ثانيةً عام ١٢٤٧ مع يوحنا ابن المعدنيّ المغريان وارسل كلٌّ منهما صورة ايمانه الى البابا انوكنتيوس الرابع (١ وحلّت وفاة البطريرك في ١٤ حزيران ١٢٥٢ وهو الذي نصب في ١٤ ايلول ١٢٤٦ غريغوريوس ابا الفرج ابن العبريّ المشهور بتآليفه الجمّة مطراناً لجوباس بملطية . وعُرف في زمانه الحكيم ابو سالم النصرانيّ اليعقوبيّ الملطيّ والحكيم ناذريّ الانطاكيّ اليعقوبيّ النحاة الذي احكم اللغة السريانية واللاتينية بانطاكية . . واتقن علم الطبّ

٥١ (ديونوسيوس السابع) هو اهرون عنجور مطران ملطية ارتقى الى البطريركية في ١٤ ايلول ١٢٥٢ خلافاً للقوانين . فتقبل ذلك على المغريان باسيل يوحنا ابن المعدنيّ فوافى الى حلب وارتسم بطريركاً في ٤ كانون الاول ١٢٥٣ ورحل الى انطاكية فرحّب به الفرنج وادخلوه الى كنيستهم لانه كان قد قرّر اعتقاده بالايمان الكاثوليكي عام ١٢٤٧ كما ذكرنا آنفاً . وشبّت نيران الشحناء بين البطريركين زمناً حتى عاد البطريرك ديونوسيوس الى دير برصوما وطفق يضيّق على الرهبان فتقمروا عليه وفتكوا به فقتلوهُ قدّام درج المذبح ليلة السبت من اسبوع نينوى ١٧ شباط ١٢٦١

٥٢ (يوحنا السابع عشر) هو ابن المعدنيّ المذكور تولى البطريركية وحده حتى سنة ١٢٦٣ وكان خبيراً بالعربية والسريانية وصنّف خطباً واشعاراً تستحقّ الذكر . وقد ورد في كتاب الفرض خاصّة قرية عرناس بطور عبدين ما شرحه : انتهى نسخ الكتاب في ٢٨ تشرين الاوّل ١٢٥٥ في عيد رؤساء الملبعة الذين تحفّزوا للخصام وهم البطاركة يوحنا [ابن المعدنيّ ١٢٥٣—١٢٦٣] وتاودسيوس واثناسيوس (٢

١) طالع كتاب السلاسل التاريخية لجناب تنيكونت فيليب دي طرّازي (ص ١١٥—١١٧) وخطابس اسكندر (ج ١٥ راس ١ ف ٤ عدد ٣ ص ٣٧) ومكتبة السمعاني (٤ : ٤٠٦)

٢) طالع في المشرق (١٦ [١٩١٣] : ٦٠٥) سياحتنا في طور عبدين

فيتحصّل من ذلك ان المتوفيين آنفاً كان يرأسهم ثلاثة بطاركة ولعلّ المراد بثاودسيوس ديونوسيوس السابع سالف ابن المعدني . أمّا اثناسيوس فكان كما نظنّ بطريركاً في طور عبدين

٥٣ (اغناطيوس الرابع) خلف ابنَ المعدنيّ في ٦ كانون الثاني ١٢٦٤ وبعد رسامته بثلاثة عشر يوماً اقام ابن العبريّ في سيس مفريانًا للشرق بحضور اساقفة السريان والارمن . وتوفي البطريرك يوم الثلاثا ١٧ تشرين الثاني ١٢٨٣

٥٤ (اغناطيوس فلكسين) غرود الملطيّ نُصب بطريركاً في ٢ شباط ١٢٨٣ فشقّ ذلك على المفريان ابن العبري لانه لم يحضر الرسامة . وظلّ البطريرك في دير برصوما حتى اختتمه المنية في ١ تموز ١٢٩٢

٦ البطاركة المتوفيون الانطاكيون (١٢٩٣—١٦٦٢)

٥٥ (قسطنطين) وفي غرّة سنة ١٢٩٣ اجتمع قسطنطين مطران ملطية بثلاثة اساقفة فنصبوه بطريركاً في تشرين الثاني وفي الشهر ذاته رسم اغناطيوس ميخائيل برصوما بطريركاً وجعل كرسيّهُ في قيليقية وتوفي قسطنطين بعد سنة فاستولى على البطريركية ميخائيل (١ . وفي ٢ شباط ١٢٩٣ أقيم ابن وُهَيب ايضاً بطريركاً باسم اغناطيوس الخامس فأمسى المتوفيتون خاضعين لثلاثة بطاركة وهم بطاركة ماردين وقيليقية وطور عبدين . وتوجّه ابن وُهيب الى الملك المنصور الأرتقيّ صاحب ماردين (١٢٨٥—١٣١١) فأنعم عليه بصكّ التأييد في البطريركية . وعام ١٢٩٨ منحهُ التأييدَ الكنسيّ المفريانُ برصوما الصفيّ شقيق ابن العبري († ١٣٠٨)

٥٦ (اغناطيوس الخامس) هو ابن ابرهيم بن وُهَيب ويقال لهُ ايضاً بدر زخيا ارتسم بطريركاً عام ١٢٩٣ وتأيّد عام ١٢٩٨ وادركه الاجل عام ١٣٣٣ ودُفن في دير الزعفران . ومن آثار قلمه شرح الالف با بالسريانيّة والعربيّة وتفسير القداس وتافور

١) تسلسل من ميخائيل البطريرك منذ سنة ١٢٩٣ الى ١٦٤٥ خمسة بطاركة كانوا يسوسون سورية وقيليقية . وخلف ميخائيل ارلهم عام ١٣١٣ يشوع بن شوشان ودُعي ميخائيل كالله . وولية عام ١٣٦٩ باسيل جبرائيل مطران ملطية . وخلفهُ عام ١٣٨٧ فيلكسين مطران دمشق (+ ١٤٢١) ثم شمعون الجرجري الذي وضع عليه اليد بطريرك الاقباط . وتوفي في اورشليم عام ١٤٦٥ وألفيت جثته بطريركيّة سورية وقيليقية

٥٧ (اغناطيوس اسمعيل) بعد وفاة ابن وُهَيب التأم ستة اساقفة في دير الزعفران عام ١٣٣٣ ونصّبوا ايوانيس مطران آمد الماردينيّ بطريركاً وسمّوه اغناطيوس اسمعيل . فعاكسه المقربان متّى حتو لانه لم يحضر رسامته وأبطل المناداة باسمه في جميع ابرشيّاته وظلّ يراجع ميخائيل بطريرك قليقية . وبعد اربعة اعوام عقد الاتفاق معه

ولمّا آثر البطريرك اسمعيل ان يورث البطريركيّة اخاه نور الدين كما ورث هو كرسيّ عمه ابن وهيب ناقضهُ الاساقفة وعاكسوه . وشبّت اذ ذاك فتنة عمياء بينه وبين سابا مطران صَلَح بطور عبدين فحرمه البطريرك اسمعيل . فانحدر اساقفة طور عبدين في جمهور من المشايخ الى ماردين يستمنحون البطريركَ العفوَ عن المطران سابا فاصرّ البطريرك على عناده . فانقلبوا الى الجبل ساخطين ونصبوا سابا بطريركاً في ٦ آب ١٣٦٤ وأيّده الملك العادل صاحب حصن زايد وسمّوه اغناطيوس وهو اوّل بطاركة طور عبدين (١ فامتعض اسمعيل من ذلك وزجّى اواخر أيّامه بالحسرات حتى قضى نحبه في ٤ حزيران ١٣٦٦ . وفي أيّامه جحد قوم من يعاقبة طور عبدين الايمان المسيحيّ ودانوا بالاسلاميّة وعُرفوا بالمحلّميّة وتبعهم نصارى رشمل وقباله ومعصرتا وغيرها . ذلك لسوء تصرّف هذا البطريرك . وكيفيّة الأمر انّهُ ادركت طور عبدين مجاعة شديدة واضطرتهم الى نقض الصوم فانفذوا كبارهم الى البطريرك يستأذنونهُ في ذلك فأبى فألحّوا في الطلب فأيسوا وتحالفوا على الاسلام فأسلموا . واستمرّ جماعة منهم ثابتين في النصرانية لكنهم مرقوا من طاعة البطريرك اسمعيل ونصبوا سابا بطريركاً كما ذكرنا

---

١) توفي عام ١٣٨٩ وخلفه اغناطيوس يشوع (+ ١٣٩٦) ثم مسعود (+ ١٤٣٠) فاحنوخ الينوردي (+ ١٤٤٥) فقوما بن جفل (+ ١٤٥٥) فيشوع الينوردي (+ ١٤٦٦) فيلكسين (+ ١٤٨٨) وخلفه البطريركان شابا العربيّ ويوحنا الجزيريّ ومات الاوّل سنة ١٤٨٩ والثاني سنة ١٤٩٣ فقام مسعود الزازي (+ ١٤٩٥) وله كتاب في السيرة الروحيّة اسمه « السفينة الروحيّة » . ثم ارتسم البطريرك شمعون سنة (١٥٠٩) فالبطريرك يعقوب سنة ١٥٥٣ فالبطريرك حبيب سنة ١٦٧٤ فيوحنان (+ ١٨٢٢) وكان في زمانه اربعة بطاركة في طور عبدين وهم يوحنان وآحا واشيا ويوسف (طالع مجلّة المشرق ١٦[١٩١٣] : ٦٦٤ و ٦٧٠)

٥٨ (اغناطيوس شهاب) هو ابن اخت البطريرك اسمعيل تولّى البطريركية عام ١٤١٢ ودُفن في دير الزعفران ورسم بهنام الحدليّ مفريانًا سنة ١٤٠٤

٥٩ (اغناطيوس ابرهيم الثاني) غريب تولّى البطريركيّة سنة ١٣٨٢ ولقي حتفهُ عام ١٤١٢ ودُفن في دير الزعفران ورسم بهنام الحدليّ مفريانًا سنة ١٤٠٤

٦٠ (اغناطيوس بهنام الاوّل) الحدليّ ارتقى الى البطريركيّة عام ١٤١٢ وأيّده حاكم ماردين ونال فرمانًا من سلاطين تركيّة يؤيّده في البطريركية. ولبهنام فضلٌ في الغاء بطريركية قيليقية والشام التي استفرقت ١٥٢ سنة. وهو الذي أوفد عبدالله اسقف الرها سنة ١٤٤٤ الى المجمع الفلورنتينيّ فقرّر امام اوجانيوس الرابع الحبر الرومانيّ خضوعه للكرسيّ الرسولي (١ والّف نافورًا رتّبه على الحروف الابجديّة وانشأ ميامر خشوعية وتوفّي في دير الزعفران عام ١٤٥٥

٦١ (اغناطيوس خلف) مطران الجزيرة سمّي بطريركًا في احد العنصرة ١٤٥٥ ولقي حتفهُ في دير الزعفران عام ١٤٨٤

٦٢ (يوحنا الثامن عشر) اختلف الماردينيّون في أمر رسامته فاصطفى قومٌ المفريانَ عزيز بن العجوز وقومٌ يوحنا بن شي الله (شيلله) الماردينيّ مطران الصور فتغلّب الحزب الثاني وارتسم ابن شي الله عام ١٤٨٤ وسمّي يوحنا الثامن عشر. وحصل بينهُ وبين المفريان خلافٌ طال سنتين وتوفّي في ١ تشرين الاوّل ١٤٩٤ ودفن في دير الزعفران

٦٣ (اغناطيوس نوح) البقوفاويّ اللبنانيّ تولّى البطريركية عام ١٤٩٤ وجعل مركزه في دير الزنّار بحمص وتوفّي في ٢٨ تموز ١٥٠٩ ودُفن في التلّ بمدينة حماة. وخلّف بعض الميامر والتصانيف السريانيّة والعربيّة

٦٤ (اغناطيوس يشوع) القلثي ارتسم سنة ١٥٠٩ وبعد سنة أُكرهَ على الاسلام فاسلم وانهزم الى قبرس وتاب توبة نصوحًا

٦٥ (اغناطيوس يعقوب الاوّل) بعد ما جحد النصرانيّة سالفهُ استدعاهُ الماردينيون من الشام ونصبوهُ بطريركًا سنة ١٥١٠ في دير الزعفران وفيه دُفن عام ١٥١٩

٦٦ (اغناطيوس داود) لم تطل مدّة بطريركيّته سوى سنتين لا غير ودُفن في

١) السلاسل التاريخيّة (ص ١١٩)

دير الزعفران سنة ١٥٢١

٦٧ (اغناطيوس عبدالله الاول) أصله من قلعة المرأة ترأس سنة ١٥٢١ وتوفي في دير الزعفران عام ١٥٥٧ وهو الذي اوفد القس موسى الصوري الى رومية فقرّر دستور ايمانه امام يوليوس الثالث الحبر الروماني واستأذنه في السفر الى ڤينّة حيث طبع عام ١٥٥٥ كتاب العيد الجديد لاول مرّة بالسريانيّة . وكان في اورشليم يومئذٍ مطران اسمه غريغوريوس يوحنا ثارت بينه وبين ابن الحديد شمّاسه ضغائن وأحقاد أفضت بالشمّاس الى ان يكتب اسم محمّد على كاغد ويلزقهُ ضمن حذاء المطران . ثم قصد اباسيفين الوالي وأسرّ اليه بذلك . فاوفد من فوره في طلب المطران واستوضحه عن الامر فأنكر بتاتاً فنتّشوا الحذاء فوجدوا الكاغد مكتوباً عليه كما قال الشماس . فحنق الوالي وأمر بالتنكيل به فأُوثق وسيق في شوارع اورشليم بين الضرب واللطم واللكم واخيراً شنقهُ واستحوذ على ديره ودير مار توما الرسول المعروف بدير العدس وابتناه جامعاً للمسلمين

٦٨ (اغناطيوس نعمة الله) الماردينيّ تولّى البطريركيّة عام ١٥٥٧ وكان بهيّ الصورة طيّب الخاطرة احبّه والي ديار بكر وكلّفه نسخ القرآن دون غلط . فنسخه البطريرك فاخذ الوالي يتصفّحه فعثر فيه على غلطة فأحضر العلماء والتلاوة فتخرّصوا على البطريرك وامروا بجزّ عمامته وتقويض كنيسته . اما الوالي فلشديد شغفه بالبطريرك وضنّاً بحياته ألبسه عمامته والتفت يقول للحضور « ها هوذا بطريرك النصارى أسلم » فحار البطريرك وفرّ الى رومية وأدّى التوبة على يد البابا غريغوريوس الثالث عشر . وكان يقصد صورة العذراء ويخرّ امامها منتحباً بالبكاء ولم يفتر من ذلك حتى فارقتهُ البتول وطيّبت قلبه بغفرة خطيئته . فصوّر مثل تلك الصورة اقراراً بفضل العذراء وارسلها الى آمد في جزء من ذخيرة عود الصليب . واخترمته المنيّة في رومية عام ١٥٧٦

٦٩ (اغناطيوس بطرس الرابع) هو داود شاه شقيق البطريرك نعمه أفضت اليه البطريركيّة عام ١٥٧٦ وتوفي في قطربّل بآمد عام ١٥٩١ واليه اوفد البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٣ سفيره السيّد ليوزد ابيلا مطران صيدا حاملاً اليه درع التثبيت آملاً ان يمتنع الكثلكة فاجاب البطريرك الى طلب الحبر الروماني ورقم صورة ايمانه وسيّرها اليه . وما زالت مصونة في المتحف الواتيكاني تحت عدد

١٦٩ غير انه ما لبث ان نكث عهده وعاد الى المنوفستيَّة وهو الذي اشترى كنيسة القبط في اورشليم واسعف الرهبان السريان القاطنين دير والدة الله في برِّية الصعيد(١

٧٠ (اغناطيوس بيلاطس) سيم بطريركاً عام ١٥٩١ وكان اصلهُ من المنصورية قرية غربيَّ ماردين وتوفي في حلب عام ١٥٩٧ . ونصب اخاه عبد الغنيّ المغربان بطريركاً سنة ١٥٩٥ لكن الشعب رفضه وتوفي البطريرك عبدالغنيّ عام ١٥٩٨

٧١ (اغناطيوس بطرس الخامس) هو من عشيرة هدايا الماردينيَّة المنتسبة الى عشيرة البطريرك نعمه . ارتقى الى البطريركيَّة عام ١٥٩٨ وتوفي عام ١٦٣٩ وسار الى اورشليم ثم عاد الى حمص وصدَّد والَّف القاموس الناقرة ورسم كاهنين احدهما من حمص والآخر من حردين

٧٢ (اغناطيوس شكرالله الاوَّل) ابن صنيعة الماردينيّ خلف سالفهُ في البطريركيَّة عام ١٦٤٠ وما كاد يستقرّ في كرسيّهِ حتى نهض المطران شمعون الطور عبدينيّ وخطف البطريركيَّة في ديار بكر ونصب من قوره عبد المسيح الرهاويّ مطراناً وقال لرؤازريه «اريد ان يخلفني هذا في البطريركيَّة» وقصد البطريرك شمعون مدينة حلب وانضمّ الى الكنيسة الرومانيَّة على يد الاباء الكبوشيين وارسل دستور ايمانه المسطور في ١٢ اذار ١٦٤١ الى البابا اوربانوس الخامس (٢ . وعام ١٦٥٣ حنق عليه المطران يشوع بن قشه الامديّ ودبَّر على نفيهِ فنُفي الى جزيرة قبرس ثم توجَّه الى بلاد الهند وانتمى في البحر عام ١٦٥٦

فخلا الجوّ لابن قشه فخرج عن طاعة البطريرك شكرالله واختلس البطريركيَّة سنة ١٦٥٥ وفي السنة ١٦٥٦ هجم الاكراد على دير الزعفران وأخربوه . فسار ابن قشه الى حلب وفيها مات سنة ١٦٦١ (٣ وتوفي البطريرك شكرالله عام ١٦٦٢ (يُتابع)

١) اطلب ما ورد عن هذين البطريركيين في المشرق (١٩[١٩٢١] : ١٣٨-١٤١)

٢) السلاسل التاريخية ص ١١٧ ومجلَّة المشرق (٣[١٩٠٠] : ٩١٥)

٣) بعد وفاة البطريرك يشوع نُصب السيد اغناطيوس اندراوس اخيجان الماردينيّ بطريركاً في حلب للسريان جميعاً في ٣٠ آب ١٦٦٢ بوضع يد مكاريوس بطريرك الملكيين وهو اوَّل بطاركة السريان الكاثوليك [الجزء الاوَّل من الآثار الخطيَّة للاب انطون رباط ٦٦٥ و ٦٦٦] وكان لقبهُ بطريرك السريان واليعاقبة وهذا الاسم زال ببراءة السلطانيَّة من محمد الرابع في ٢١ كانون الثاني ١٦٦٤ [اطلب السلاسل التاريخية ص ١٨٧—١٩٦]